متن

شُروطِ الصلاةِ وأركانِها وواجباتِها

تأليف شيخ الإسْلام محمَّد بن عَبد الوهَّاب

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى

١١١٥-١٢٠٦هـ

المقابلة على النسخ

في الجامع للمتون العلمية – عبدالله الشمراني

وفي النسخة الخطية – عبدالعزيز الرومي وصالح الحسن

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

شُرُوطُ الصَّلاَةِ تِسْعَةٌ:

الإِسْلاَمُ، وَالعَقْلُ، وَالتَمْيِيزُ، وَرَفْعُ الحَدَثِ، وَإِزَالَةُ النَّجَاسَةِ، وَسَتْرُ العَوْرَةِ، وَدُخُولُ الوَقْتِ، وَاسْتِقْبَالُ القِبْلَةِ، وَالنِّيَةُ.

الشَرْطُ الأَوَّلُ: الإِسْلاَمُ وَضِدُّهُ الكُفْر، [وَلاَ تُقبَلُ الصَّلاةُ إلاَّ مِنْ مُسْلِمٍ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥ ﴾.[آل عِمۡرَانَ]]، وَالكَافِرُ عَمَلُهُ مَرْدُودٌ، وَلَوْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ١٧ ﴾ [التَّوْبَةِ]. قَالَ تَعَالى: ﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ٢٣ ﴾ [الفُرْقَانِ].

الشَّرْطُ الثَّانِي: العَقْلُ وَضِدُّهُ الجُنُونُ، وَالْمَجْنُونُ مَرْفُوعٌ عَنْهُ القَلَمُ حَتَّى يَفِيقَ؛ وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ: «**رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ: النَائِمُ حَتى يَسْتَيْقِظَ، وَالمَجْنُونُ حَتى يَفِيقَ، وَالصَغِيرُ حَتَّى يَبْلُغْ**».

الشَّرْطُ الثَّالِثُ: التَّمْيِيزُ وَضِدُّهُ الصِّغَرُ، وَحَدُّهُ سَبْعُ سِنِينَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِالصَّلاَةِ لِقَوْلِهِ ﷺ: «**مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلاَةِ لِسَبْعٍ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**».

الشَّرْطُ الرَّابِعُ: رَفْعُ الحَدَثِ، وَهُوَ الوُضُوءُ الْمَعْرُوف، وَمُوجِبُهُ الحَدَثُ.

وَشُرُوطُهُ عَشَرَةٌ: الإِسْلامُ، وَالعَقْلُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالنِيَّةُ، وَاسْتِصْحَابُ حُكْمِهَا بِأَن لاَ يَنْوِيَ قَطْعَهَا حَتَّى تَتِمَّ الطَّهَارَةُ، وَانْقِطَاعُ مُوجِبٍ، وَاسْتِنْجَاءٌ أَو اسْتِجْمَارٌ قَبْلَهُ، وَطُهُورِيَّةُ مَاءٍ وَإِبَاحَتُهُ، وَإِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ وُصُولَهُ الْمَاءِ إلى البَشَرَةِ، وَدُخُولُ وَقْتٍ عَلى مَنْ حَدَثُهُ دَائِمٌ لِفَرْضِهِ.

وَأَمَّا فُرُوضُهُ فَسِتَّةٌ: غَسْلُ الوَجْهِ – وَمِنْهُ الْمَضْمَضَةُ وَالاسْتِنْشَاقُ – وَحَدُّهُ طُولاً مِنْ مَنَابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلى الذَّقَنِ، وَعَرْضاً إلى فُرُوعِ الأُذُنَيْنِ، وَغَسْلُ اليَدَيْنِ إلى الْمِرْفَقَيْنِ، وَمَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ، وَمِنْهُ الأُذُنَان، وَغَسْلُ الرِّجْلَيْنِ إلى الكَعْبَيْنِ، وَالتَّرْتِيبُ وَالْمُوَالاَةُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾ الآية [المَائِدَة ٦].

وَدَلِيلُ التَّرْتِيبِ حَدِيثُ: «**ابْدَءُوا بِمَا بَدَأَ الله بِهِ**».

وَدَلِيلُ الْمُوَالاَةِ حَدِيثُ صَاحِبِ اللُّمْعَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَنَّهُ لما رَأَى رَجُلاً في قَدَمِهِ لُمْعَةً قَدْرُ الدِّرْهَمِ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ فَأَمَرَهُ بِالإِعَادَةِ**».

وَوَاجِبُهُ: التَّسْمِيَةُ مَعَ الذِّكْرِ.

وَنَوَاقِضُهُ ثَمَانِيةٌ: الخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ، وَالخَارِجُ الفَاحِشُ النَّجِسُ مِنَ الجَسَدِ، وَزَوَالُ العَقْلِ، وَمَسُّ الْمَرْأَةِ بِشَهْوَةٍ، وَمَسُّ الفَرْجِ بِاليَدِ قُبُلاً كَانَ أَوْ دُبُراً، وَأَكْلُ لَحْمِ الجَزُورِ، وَتَغْسِيلِ الْمَيِّتِ، وَالرِّدَّةُ عَنِ الإِسْلاَمِ أَعَاذَنَا اللهُ مِنْ ذَلِكَ.

الشَّرْطُ الخَامِسُ: إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ مِنْ ثَلاَثٍ: مِنَ البَدَنِ، وَالثَّوْبِ، وَالبُقْعَةِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ ﴾ [الْمُدَّثِّر].

الشَّرْطُ السَادِسُ: سَتْرُ العَوْرَةِ. أَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ عَلَى فَسَادِ صَلاَةِ مَنْ صَلَّى عُرْيَاناً وَهُوَ يَقْدِرُ. وَحَدُّ عَوْرَةِ الرَّجُلِ مِنَ السُّرَّةِ إِلى الرُّكْبَةِ، وَالأَمَةُ كَذَلِكَ، وَالحُرَّةُ كُلُّهَا عَوْرَةٌ إِلاَّ وَجْهُهَا [فِي الصَّلاَةِ]؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ [الأَعْرَافِ۝٣١] أَيْ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ.

الشَّرْطُ السَّابعُ: دُخُولُ الوَقْتِ، وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ جِبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- أَنَّهُ أَمَّ النَبِي ﷺ فِي أَوَّلِ الوَقْتِ وَفِي آخِرِه، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ الصَّلاَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الوَقْتَيْنِ». وَقَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ۝١٠٣ ﴾ [النِّسَاء]. أَيْ: مَفْرُوضًا فِي الأَوْقَاتِ، وَدَلِيلُ الأَوْقَاتِ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ۝٧٨ ﴾ [الإِسْرَاءِ].

الشَّرْطُ الثَّامِنُ: اسْتِقْبَالُ القِبْلَةِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ ﴾ [البَقَرَة ۝١٤٤].

الشَّرْطُ التَّاسِعُ: النِّيَّةُ، وَمَحَلُّهَا القَلْبُ، وَالتَّلَفُّظُ بِهَا بِدْعَةٌ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ عُمَرُ قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ إِمْرِئٍ مَا نَوى**».

وَأَرْكَانُ الصَّلاَةِ أَرْبَعَةُ عَشَرَ: القِيَامُ مَعَ القُدْرَةِ، وَتَكْبِيرُ الإِحْرَامِ، وَقِرَاءَةُ الفَاتِحَةِ، وَالرُّكُوعُ، وَالرَّفْعُ مِنْهُ،

وَالسُّجُودُ عَلى الأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ، وَالاعْتِدَالُ مِنْهُ، وَالجَلْسَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالطُمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الأَرْكَانِ، وَالتَّرْتِيبُ، وَالتَّشَهُدُ الأَخِيرُ، وَالجُلُوسُ لَهُ، وَالصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالتَّسْلِيمَتَانِ.

الرُّكْنُ الأَوَّلُ: القِيَامُ مَعَ القُدْرَةِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ۝٢٣٨ ﴾ [البَقَرَة][1].

(١) – في النسخة الخطية (عبدالعزيز الرومي وصالح الحسن) [﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ۝٢٣٨ ﴾]

الرُّكْنُ الثَّانِي: تَكْبِيرَةُ الإِحْرَام، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ: «**تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**». وَبَعْدَهَا الاسْتِفْتَاح –وَهُوَ سُنَّةٌ– قَوْلُ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ**».

وَمَعْنَى «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ**» أَيْ: أُنَزِّهُكَ التَّنْزِيهَ اللاَئِقَ بِجَلاَلِكَ. «وَبِحَمْدِكَ» أَيْ:(٢) جَلَّتْ عَظَمَتُكَ. «**وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ**» أَيْ: لاَ مَعْبُودَ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ بِحَقٍّ سِوَاكَ يَا أَللهُ. «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**» مَعْنَى: «**أَعُوذُ**»: أَلُوذُ، وَأَلْتَجِئُ وَأَعْتَصِمُ بِكَ يَا اللهُ. «**مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»: الْمَطْرُودِ الْمُبْعَدِ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ، لاَ يَضُرُّنِي فِي دِينِي وَلاَ فِي دُنْيَايَ.

وَقِرَاءَةُ «الفَاتِحَةِ» رُكْنٌ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، كَمَا فِي الحَدِيثِ: «**لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**»، وَهِيَ أُمُّ القُرْآنِ.

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾: بَرَكَةٌ وَاسْتِعَانَةٌ.

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿٢﴾ ﴾: الحَمْدُ: ثَنَاءٌ، وَالأَلِفُ وَاللاَّمُ لِاسْتِغْرَاقِ جَمِيعِ الْمَحَامِدِ، وَأَمَّا الجَمِيلُ الذِي لاَ صُنْعَ لَهُ فِيهِ، مِثْلُ الجَمَالِ وَنَحْوِهِ فَالثَّنَاءُ بِهِ يُسَمَّى مَدْحاً لاَ حَمْداً. ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾: الرَّبُّ هُوَ: الْمَعْبُودُ(٣)، الْمَالِكُ، الْمُتَصَرِّفُ، مُرَبِّي جَمِيعِ الخَلْقِ بِالنِّعَمِ. ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: كُلُّ مَا سِوَى اللهِ عَالَمٌ، وَهُوَ رَبُّ الجَمِيعِ. ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾: رَحْمَةٌ عَامَّةٌ [بِجَمِيعِ](٤) الْمَخْلُوقَاتِ. ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ ﴾: رَحْمَةٌ خَاصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾ [الأَحْزَاب]. ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾: يَوْمُ الجَزَاءِ وَالحِسَابِ، يَوْمَ كُلٌّ يُجَازَى بِعَمَلِهِ، إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾ [الانفطَار].

وَالحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ: «**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ الأَمَانِيَّ**». ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ أَيْ: لاَ نَعْبُدُ غَيْرَكَ، عَهْدٌ بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَن لاَ يَعْبُدَ إِلاَّ إِيَّاهُ. ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾: عَهْدٌ بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَن لاَ يَسْتَعِينَ بِأَحَدٍ غَيْرَ اللهِ.

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾: مَعْنَى: «ٱهْدِنَا»: دُلَّنَا وَأَرْشِدْنَا وَثَبِّتْنَا، وَ«ٱلصِّرَٰطَ»: الإِسْلاَمُ، وَقِيلَ: الرَّسُولُ، وَقِيلَ: «القُرْآنُ»، وَالكُلُّ حَقٌّ. وَ«ٱلْمُسْتَقِيمَ»: الذِي لاَ [اعْوِجَاجَ](٥) فِيهِ.

(٢) – في النسخة الخطية [ثَنَاءً عَلَيكَ. «وَتَبَارَكَ اسْمُكَ» أَيْ: البركة تُنالُ بذِكْرِكَ. «وَتَعَالَى جَدُكَ» أَيْ:].
(٣) – في النسخة الخطية [الخَالِقُ، الرَّازِقُ،].
(٤) – في النسخة الخطية [جَمِيعَ].
(٥) – في النسخة الخطية [عِوَجَ].

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾: أَيْ: طَرِيقُ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِم؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ﴾ [النِّسَاء]. ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾: وَهُمُ اليَهُودُ، مَعَهُمْ عِلْمٌ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ، نَسْأَلُ الله أَنْ يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُمْ. ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾: وَهُمُ النَّصَارَى، يَعْبُدُونَ الله عَلَى جَهْلٍ وَضَلاَلٍ، نَسْأَلُ الله أَنْ يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُمْ؛ وَدَلِيلُ الضَّالِّينَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٠٥ ﴾ [الكَهْف]، وَالحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ**؛ قَالُوا يَا رَسُولَ الله: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: **فَمَنْ؟**». أَخْرَجَاهُ.

والحَدِيثُ الثَّانِي: «**افْتَرَقَتِ اليَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةٍ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةٍ، وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الأُمَّةُ عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةٍ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ وَاحِدَةٌ**. قُلْنَا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: **مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**».

وَالرُّكُوعُ، وَالرَّفْعُ مِنْهُ، وَالسُّجُودُ عَلَى الأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ، وَالاعْتِدَالُ مِنْهُ، وَالجَلْسَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ ﴾: [الحَجّ ٧٧]، وَالحَدِيثُ عَنْهُ ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ**».

وَالطُّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الأَفْعَالِ وَالتَّرْتِيبُ بَيْنَ الأَرْكَانِ؛ وَالدَّلِيلُ «حَدِيثُ الْمُسِيءِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِي ﷺ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَامَ، [ثُمَّ جَاءَ](٦) فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فقال: **ارْجِع فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**، فَعَلَهَا ثَلاَثاً – ثُمَّ قَالَ: وَالذَّي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبِيًّا لاَ أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا؛ فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ، ثُمْ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا**».

وَالتَّشَهُّدُ الأَخِيرُ رُكْنٌ مَفْرُوضٌ؛ كَمَا فِي الحَدِيثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا التَّشَهُّدُ: السَّلاَمُ عَلَى الله مِنْ عِبَادِهِ، السَّلاَمُ عَلَى جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وقال النَّبِيُّ ﷺ: **لاَ تَقُولُوا: السَّلاَمُ عَلَى الله مِنْ عِبَادِهِ؛ فَإِنَّ الله هُوَ السَّلاَمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا، وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَن لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**».

(٦) – [ثُمَّ جَاءَ] غير موجود في النسخة الخطية.

وَمَعْنَى «**التَّحِيَّات**»: جَمِيعُ التَّعْظِيمَاتِ للهِ، مُلْكًا وَاسْتِحْقَاقًا، مِثْلُ الانْحِنَاءِ، وَالرُّكُوعِ، وَالسُّجُودِ، وَالبَقَاءِ وَالدَّوَامِ، وَجَمِيعُ مَا يُعَظَّمُ بِهِ رَبُّ العَالَمِين فَهُوَ لله، فَمَنْ صَرَفَ مِنْهُ شَيْئًا لِغَيْرِ اللهِ؛ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ، «**وَالصَّلَوَاتُ**»: مَعْنَاهَا: جَمِيعُ الدَّعَوَاتِ. وَقِيلَ: الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، «**وَالطَّيِّبَاتُ للهِ**»: اللهُ طَيِّبٌ وَلاَ يَقْبَلُ مِنَ الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ إلاَّ طَيِّبَهَا، «**السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ**»: [نَدْعُو][(٧)] لِلْنَّبِيِّ ﷺ بِالسَّلاَمَةِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالبَرَكَةِ، وَرَفْعِ الدَّرَجَةِ. وَالَّذِي يُدْعَى لَهُ مَا يُدْعَى مَعَ اللهِ، «**السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ**»: تُسَلِّمُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَ«السَّلاَمُ» دُعَاءٌ، وَ«الصَّالِحُونَ» يُدْعَى لَهُمْ وَلاَ يُدْعَوْنَ مَعَ الله.

«**أَشْهَدُ أَن لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ**[(٨)]»: تَشْهَدُ شَهَادَةَ اليَقِينِ أَنْ لاَ يُعْبَدُ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ بِحَقٍ إِلاَّ اللهُ. وَشَهَادَةُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله بِأَنَّهُ عَبْدٌ لاَ يُعْبَدُ، وَرَسُولٌ لاَ يُكَذَّبُ، بَلْ يُطَاعُ وَيُتَّبَعْ. شَرَّفَهُ اللهُ بِالْعُبُودِيَّةِ [وَالرِّسَالَةِ][(٩)]؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾: [الفُرْقَانِ]. «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»: الصَّلاَةُ مِنَ الله: ثَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى، كَمَا حَكَى البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ أَبِي العَالِيَةِ قَالَ: «صَلاَةُ اللهِ ثَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى». وَقِيلَ: الرَّحْمَةُ، وَالصَّوَابُ الأَوَّلُ، وَمِنَ الْمَلاَئِكَةِ: الاسْتِغْفَارُ، وَمِنَ الآدَمِيينَ: الدُّعَاءُ. وَ«**بَارِكْ**» وَمَا بَعْدَهَا [مِنَ الدُّعاءِ] سُنَنٌ: أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ.

وَالوَاجِبَاتُ ثَمَانِيةٌ: جَمِيعُ التَّكْبِيرَاتَ غَيرَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ، وَقَوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِيَ العَظِيمِ» فِي الرُّكُوعِ، وَقَوْلُ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ» لِلإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ، وَقَوْلُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ لِلْكُلِّ، وَقَوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِيَ الأَعْلَى» فِي السُّجُودِ، وَقَوْلُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي» بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالتَّشَهُّدُ الأَوَّلُ وَالجُلُوسُ لَهُ.

فَالأَرْكَانُ مَا سَقَطَ مِنْهَا سَهْواً أَوْ عَمْداً بَطَلَتِ الصَّلاَةُ بِتَرْكِهِ، وَالوَاجِبَاتُ مَا سَقَطَ مِنْهَا عَمْداً بَطَلَتِ الصَّلاَةُ بِتَرْكِهِ، وَسَهْواً جَبَرَهُ السُّجُودُ لِلْسَّهْوِ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

[وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ صَحْبِهِ وَسَلَّمَ.][(١٠)]

ﮋﮋ ◈ ﮊﮊ

(٧) – في النسخة الخطية [تَدْعُو].

(٨) – في النسخة الخطية [**وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**]

(٩) – [والرِّسَالَةِ] غير موجود في النسخة الخطية.

(١٠) – [وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ صَحْبِهِ وَسَلَّمَ] غير موجود في النسخة الخطية.

تمت المراجعة: في اليوم ١٧ ذو الحجة ١٤٣٤ هـ

إعداد :

أبو عبد الله بن محمد بن نظام دين بريطاني